نـــــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XPIΣTOY
جمعية نور المسيح — السنة الثامنة والعشرون – عدد Issue No :1508
رقم: 580 327 914 — غربي (27/09/2020) (14/09/2020) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

«هلموا يا جميع الشعوب نسجد للعود المُبارك الذي به تمّ العدل السرمدي. لأنَّ الذي خَدَعَ آدم، الجدّ الأوّل بالعود، خُدِعَ بالصَّليب، والذي تمرَّد فاستَعبَدَ الجبلة الملكيَّة، سَقَطَ مصروعًا سَقطةً مريعة، وبِدَم الله غَسَلَ سمّ الحيّة، وبالقضَاء على الصدّيق اضمحلّت اللعنة المقضي بها عن عدل، لأنَّ العود وَجَبَ أن يُشفى بالعود، وآلام المحكوم عليه بالعود وَجَبَ أن تضمحلّ بآلام المنزّه عن الآلام. فالمجد لتدبيرك الرَّهيب من أجلنا أيُّها المسيح الإله الذي خلّصتَ الجميع ...».

إشارة الصليب - للقديس يوحنا الذهبيّ الفم

إنَّ إشارة الصليب التي كانت قبلًا فزعًا لكلّ النَّاس، الآن يتعشقها ويتبارى في اقتنائها كلّ واحد، حتى صارت في كُلّ مكان بين الحُكَّام والعامة، بين الرِّجال والنساء، بين المتزوّجين والعذارى، بين المخطوبين وغير المخطوبين، لا يكفّ النَّاس عن رسمها في كُلّ موضع كريم ومُكَرَّم، ويحملونها منقوشة على جباههم كأنَّها علامة ظَفر على سارية. نراها كُلّ يوم على المائدة المقدَّسة، نراها عند رسامة الكهنة، نراها تتألّق فوق جسد المسيح وقت التناول السرّي. وفي كُلّ مكان يُحتَفل بها في البيوت، في الأسواق، في الصحاري، في الطُرق، على الجبال، في شقوق الأرض (مغاير الرّهبان)، على التلال، في البحار، على المراكب، في الجُزُر، في المخادع، على الملابس، على الأسلحة، في الأروقة (المدارس)، في المجتمعات، على الأواني الذهبيّة، على الأواني الفضيَّة، على اللؤلؤ، في الرسومات على الحوائط، على أجساد الذين مَسَّهم الشيَّطان، في الحرب، في السَّلام، في الليل، في النهار، في رقصات المبتهجين، في جماعات المتنسِّكين، وهكذا يتبارى الجميع في اقتناء هذه العطيَّة العجيبة كنعمة لا يُنطَق بها.

من أقوال القديس يوحنا كرونستادت عن الصليب

✚ حينما ترشم ذاتك بعلامة الصليب أذكر دائمًا أنك تستطيع بقوته أن تصلب شهواتك وخطاياك على خشبة المخلص (هوذا حمل الله الذي يرفع خطية العالم) (يو١:٢٩). عالمًا أن في الصليب قوة إخماد الشهوة وإبطال سلطان الخطيئة برحمة المصلوب عليه.

✚ حينما ترفع نظرك إلى خشبة الصليب المعلقة فوق الهيكل أذكر مقدار الحُبّ الذي أحبنا به الله حتى بذل ابنه حبيبة لكي لا يهلك كل من يؤمن به.

فأينما وُجِدَ الصليب وُجِدَت المحبة؟ لأنه هو العلامة المملوءة حُبًّا وبها غلب الموت وقهر الهاوية واستهان بالخزي والعار والألم!

فإذا رأيت الكنيسة مزدانة بصلبان كثيرة فهذا علامة امتلائها الحب الكثير نحو جميع أولادها.

✚ حينما يبارك الكاهن أو الأسقف ويرشمك بالصليب المقدس أفرح وأقبل ذلك كبركة من يد السيِّد المسيح، طوبى لمن قَبِلَ رسم الصليب على رأسه بإيمان.

✚ إن الشياطين ترتعب من منظر الصليب وحتى من مجرد الإشارة به باليد لأن السيِّد المسيح ، ظفر بالشيطان وكل قواته ورآساته على الصليب وجردهم من رأساتهم وفضحهم علنًا. فصارت علامة الصليب تذكيرًا لهم بالفضيحة وإشارة إلى العذاب المزمع أن يُطرحوا فيه.

اللحن السابع — الأيوثينا الخامس

أَحد رَفع الصليب الكريم المُحيي (صوم)

الابوليتيكية لرفع الصليب، على اللحن الأوّل:-
خَلِّص يا ربُّ شَعبَك وبارك ميراثك. وامنح ملوكنا المؤمنين الغَلَبات على البربر. واحفظ بقوّة صليبك جميع المختصين بك.

قنداق رفع الصليب على اللحن الرابع:-
امنح رأفاتك لرعيّتك الجديدة المنسوبة إليك ايُّها المسيح الاله. يا مَن ارتفع على الصليب طوعًا. وَسُرَّ مبهجًا بقدرتك ملوكنا المؤمنين مانحًا ايَّاهم الغَلَبَات على الأعداء. ولتكن لهم مؤازرتك سلاح سِلْمٍ وراية ظَفرٍ لا تُقهَر.

خشبة الصليب المكرّمة ترفعها عاليًا ولأوّل مرّة
الكنيسة الروميّة الأرثوذكسية حاضنة الإيمان القويم
بيد القديس مكاريوس أسقف مدينة أورشليم

الرسالة

ارفعوا الربّ إلهنا واسجدوا لموطئ قدميه — الربّ قد مَلَكَ فلتسخط الشعوب

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (١:١٨-٢٤)

يا إخوة، إنّ كلمة الصليب عند الهالكين جهالة، وأمّا عندنا نحن المُخَلَّصين فهي قوّة الله ❊ لأنّه قد كُتب سأُبيد حكمةَ الحكماء وأرفض فهم الفهماء. ❊ فأين الحكيمُ وأين الكاتبُ وأين مُباحِث هذا الدهر؟ ❊ أَليس الله قد جَهَّلَ حكمة هذا العالم؟ ❊ فإنه اذ كان العالم وهو في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، ارتضى الله أن يخلّص بجهالة الكرازة الذين يؤمنون ❊ لأنّ اليهود يسألون آيةً، واليونانيين يطلبون حكمة ❊ أمّا نحن فنكرزُ بالمسيح مصلوبًا شكًا لليهود وجهالةً لليونانيين. ❊ أمّا للمدعوّين من اليهود واليونانيين فالمسيحُ قوّةُ الله وحكمةُ الله.

الإنجيل

فصلٌ شريف

من بشارة القديس

يوحنَّا الانجيلي البشير، التلميذ الطاهر

(يو: ١٩: ٦- ٣١)

في ذلك الزمان عقد رؤساء الكهنة والشيوخ على يسوع مشورةً ليُهلكوه ✻ فأتوا إلى بيلاطس قائلين: اصلبه، اصلبه ✻ فقال لهم بيلاطس خذوه أنتم واصلبوه، فإنّي لا أجدُ فيه علّةً ✻ أجابه اليهود إنّ لنا ناموسًا، وبحسب ناموسنا يجب أن يموت لأنه جعل نفسه ابنَ الله ✻ فلمّا سمع بيلاطس هذا الكلام ازداد خوفًا ✻ ودخل أيضًا إلى دار الولاية وقال ليسوع: من أين أنت؟ فلم يردّ يسوع عليه جوابًا ✻ فقال له بيلاطس: ألا تكلّمني، أما تعلم أنّ لي سلطانًا أن أصلبَك ولي سلطانًا ان أُطلقك؟ ✻ فأجاب يسوع: ما كان لك عليّ من سلطان لو لم يُعطَ لك من فوق. فلمّا سمع بيلاطس هذا الكلام أخرج يسوع. ثم جلس على كرسيّ القضاء في موضع يُقالُ له ليشُتروتُنْ وبالعبرانيّة جبّتا، وكانت تهيئة الفصح وكان نحو الساعة التاسعة. فقال لليهود: هوذا ملكُكُم ✻ أمّا هم فصرخوا: ارفعه، ارفعه، اصلبه. فقال لهم بيلاطس: أأَصلبُ ملكَكم؟ فأجاب رؤساء الكهنة: ليس لنا ملكٌ غيرُ قيصر ✻ حينئذ أسلمه إليهم للصَّلْب. فأخذوا يسوع ومضوا به ✻ فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع المسمّى الجمجمة، وبالعبرانيّة يُسمّى الجلجلة ✻ حيث صلبوه وآخرَين معه، من هنا ومن هنا، ويسوع في الوسط ✻ وكتب بيلاطس عنوانًا ووضعه على الصليب وكان المكتوب فيه: يسوع الناصريّ ملك اليهود ✻ وهذا العنوان قرأه كثيرون من اليهود لأنّ الموضع الذي صُلب فيه يسوع كان قريبًا من المدينة. وكان مكتوبًا بالعبرانيّة واليونانيّة والرومانيّة ✻ وكانت واقفةً عند صليب يسوع أمّه وأخت أمّه مريم التي لكلاوبا ومريم المجدليّة ✻ فلمّا رأى يسوع أمّه والتلميذ الذي كان هو يحبّه واقفًا قال لأمّه: يا امرأة هوذا ابنك ✻ ثم قال للتلميذ: هوذا أمّك. ومن تلك الساعة أخذها التلميذ إلى خاصّته ✻ وبعد هذا رأى يسوع أنّ كلّ شيء قد تمّ، فأمال رأسه وأسلم الروح ✻ ثم، اذ كان يوم التهيئة، فلئلّا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأنّ يوم ذلك السبت كان عظيمًا، سأل اليهود بيلاطس أن تُكسَر سوقُهم ويُذهَبَ بهم ✻ فجاء الجند وكسروا ساقَي الأوّل والآخر الذي صُلب معهُ ✻ وأمّا يسوعُ فلمّا انتهوا اليه ورأوه قد مات لم يكسروا ساقيه ✻ لكنّ واحدًا من الجند طعن جنبَه بحربةٍ فخرج للوقت دمٌ وماءٌ ✻ والذي عاين شَهِدَ وشهادته حقٌ.

تذكار رفع الصليب الكريم المحيي في العالم كلّه

يرتبط بهذا العيد عددٌ من الأحداث التاريخيّة المتباعدة. أوّل هذه الأحداث أنّ **قسطنطين الملك**، فيما كان يستعدُّ لمواجهة خصمه **مكسنتيوس** ودخول روما، أبصَرَ في السَّماء ذات ليلة، **علامة الصليب المحيي** في هيئة نورانيّة، وهذه الكتابة من حولها: «**بهذه العلامة تَغلِب**». فاتَّخذها شِعارًا رَفَعَهُ على بيارق جيشه وانتصر.

ثُمَّ في السنة العشرين من حُكمه أوفَدَ بعثة برئاسة والدته إلى الأراضي المقدَّسة، مُلتمسًا عود الصليب الكريم المحيي ذاته. وبعدما اجرت البعثة استطلاعًا أوليًّا، تبيَّن لها أنَّ القول الشَّائع بين النَّاس والمتناقل أبًا عن جد، يفيد أنَّ **الصليب** مدفون تحت **هيكل فينوس** الذي كان قد بناه **الإمبراطور أدريانوس** في النصف الأوّل من القرن الثاني الميلادي. وباشرت البعثة بالحفر واستمرّت فيها إلى أنْ وقعت على ثلاثة صُلبان، لا واحد، فحارت **القديسة هيلانة، والدة قسطنطين الملك** في أمرها، أيًّا من الثلاثة يكون **صليب الرَّبّ يسوع**.

في تلك الأثناء كانت جنازة مارَّة في الجوار، فقام **القديس مكاريوس أُسقف المدينة (+٣٣١)**، إلى الجنازة فوقف المشيّعون. ثمّ جيءَ بأعواد الصليب، الواحد تلو الآخر، فمَسَّ القديس مكاريوس بها الجثة. وما أنْ وقع على الميّت أحد الصُّلبان، ارتعش ذاكَ وعادت روحه إليه. فأيقنَ الجميع في ذهول أنَّ هذا هو **صليب الرَّبّ يسوع حقًّا**. ويُقال أيضًا أنَّ إمرأة كانت في حال النزع الأخير، وُضِعَ الصليب عليها فَشُفِيَت لتوّها.

فقام **الأسقف مكاريوس** ورفع الصليب عاليًا بكلتا يديه، وبارَكَ به الشَّعب، فخرَجَ من الشعب صوتٌ واحد هاتفًا: «**يا ربّ ارحم**»! ومنذ ذلك الحين رَسَمَ الآباء القديسون أن يُحتفَل برفع الصليب الكريم **في كُلّ الكنائس** كل عام

ثمَّ أنَّ **الملك خِسرو (كِسرى) الفارسي** غزَا أورشليم في العام ٦١٤م فأخذَ عبيدًا كثيرين، كما استولَى على **عود الصليب** وعادَ به إلى **عاصمته المدائن** حيثُ بقي أربعة عشر عامًا إلى أن تمكّن **الإمبراطور الرُّومي هرقل** من دَحر **خسرو (كِسرَى)** واسترداده.

عَمَّت الفَرحة الكُبرى أبناء الكنيسة، فاجتمع الشَّعب يتوسَّطهم رجال الإكليروس ويتقدَّمهم **الإمبراطور هرقل بثيابه الملوكيَّة**، للقيام بشعائر زيَّاح الصَّليب وإعادته إلى مكانه **في كنيسة القيامة**.

وعندما هَمَّ الملك هرقل دخول الكنيسة بالصليب الكريم، شعَرَ بقوّة تمنعه من ذلك، عندها أوضَحَ له أُسقف الكنيسة **أنَّ السيِّد المسيح حمل هذا الصليب بثياب بسيطة وليس بثياب ملوكيّة**، عندها نَزَعَ **الملك هرقل ثيابه الأرجوانيَّة الفاخرة**، ولبس مكانها ثيابًا متواضعة، فتسنَّى له عندها الدخول إلى **كنيسة القيامة**.

على أنَّ العيد ليسَ احتفالًا باكتشاف عود الصليب ورفعه أو استرداده وَحَسب، بل بما تحقَّقَ به.

فبالصليب: «أتَى الفَرَح إلى العالم»، وبالصليب رَفَعَ السيِّد «كُلّ طبيعة آدم السَّاقطة» «مسترِدًا جميع البَشَر».

بالعود، تمَّ تدبير الله الرَّهيب من أجلنا، بهذا المعنى تقول أنشودة نرتِّلها في صلاة المساء الكُبرى، عشيَّة العيد ما يَلي: